الرسالة الثالثة:

الأصل الجامع لعبادة اللّه وحده

تأليف الشيخ الإمام:

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي

رحمه الله تعالى

(١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

- فإن قيل : فما الجامع لعبادة الله وحده ؟ قلت : طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .
- فإن قيل : فما أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله تعالى ؟ قلت : من أنواعها الدعاء والاستعانة ، والاستغاثة ، وذبح القربان ، والنذر ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والإنابة ، والمحبة ، والخشية ، والرغبة والرهبة ، والتأله ، والركوع ، والسجود ، والخشوع ، والتذلل ، والتعظيم الذي هو من خصائص الإلهية . ودليل الدعاء قوله تعالى : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) ، وقوله تعالى : (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) إلى قوله : (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) . ودليل الاستعانة قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) ، ودليل الاستغاثة قوله تعالى : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) ، ودليل الذبح قوله تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ، ودليل النذر قوله تعالى : (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) ، ودليل الخوف قوله تعالى : (إنما ذلكم الشيطان

يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) ، ودليل الرجاء قوله تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ، ودليل التوكل قوله تعالى : (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) ، ودليل الإنابة قوله تعالى : (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له) ، ودليل المحبة قوله تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) ، ودليل الخشية قوله تعالى : (فلا تخشوا الناس واخشون) ، ودليل الرغبة والرهبة قوله تعالى : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً ، وكانوا لنا خاشعين) ، ودليل التأله قوله تعالى : (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) ، ودليل الركوع والسجود قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) ، ودليل الخشوع قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلا) الآية ونحوها ، فمن صرف شيئاً من هذه الأنواع لغير الله تعالى فقد أشرك بالله غيره .

● فإن قيل : فما أجل أمر أمر الله به ؟ قيل : توحيده بالعبادة ، وقد تقدم بيانه . وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به ، وهو أن يدعو مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة .

فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى فقد اتخذه رباً وإلهاً وأشرك مع الله غيره ، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة . وقد تقدم من الآيات ما يدل على أن هذا هو الشرك الذي نهى الله عنه وأنكره على المشركين. وقد قال تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً) ، وقال تعالى : (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) والله أعلم.